الفتـــن

على المسليمن وكذلك يبلغ الأخبار حمص فلا يزالون كذلك حتى يعاين أهل حمص الغبرة والرهج فعند ذلك ينجفل أهل حمص الذراري والنساء ومن كان فيها من ضعفة الناس هاربين نحو دمشق فيموت ما بين حمص وثنية العقاب ألوف من الناس من الحفا والوغا يغني العطش حتى إن المرأة لتنشد كما ينشد الفرس ألا من رأى فلانة بنت فلان .

فيقول رجل يا عبد ا لقد رأيتها في مكان كذا وكذا قد عصبت قدمها بخمرها قد اختضبت دما .

ويشتد القتال بين المسلمين والروم ويحبس النصر ويسلط السلاح بعضه على بعض فلا يتنبؤا عن شيء أصابه ويقتل خليفة المسلمين يومئذ في سبعين اميرا في يوم واحد ويبايع الناس رجلا من قريش فلا يبقى صاحب فدان ولا عمود إلا لحق بالروم وتلحق قبائل بأسرها ورایاتها بالروم ويصبر المسلمون إلى أن تلحق فرقة بالكفر وتقتل فرقة وتفر فرقة وتنصر فرقة .

ثم تقول الروم يا معشر العرب إن قد علمنا أنكم قد كرهتم قتالنا هلموا سلموا إلينا من كان أصله منا والحقوا بأرضكم ومواليكم .

فتقول العرب للروم هاهم قد سمعوا ما تقولون فهم أعلم .

فعند ذلك يغضب الموالي وهي حمية الموالي التي كانت تذكر .

فيقول الموالي للعرب أظننتم أن في أنفسنا من الإسلام شيء فيبايعون رجلا منهم ثم ينحازون فيقاتلون من ناحيتهم ويقاتل العرب من ناحية فينزل ا نصره ويهلك ملك الروم عند ذلك وينهزم الروم فيقوم رجال على سروجهم عن متون خيولهم فينادون بالصوت العوالي